

الإهداء

إلى وطني الغالي
إلى والدايا الكريمين
إلى أفراد عائلتي ورفقاء الدرب قرييهم وبعيدهم
أهدي ثمرة جهدي هذا

مقدمة

يلاحظ الدارس في الأدب الحديث خلال القرن العشرين أن الأدب و النقد قد تميزا بطفرة مثالية على صعيد نموها، و تطورها، و انتقالها من الانحطاط و التقليد إلى النهضة، و الإحياء، و التجديد، و من الطبيعي بأن لا تكون هذه الطفرة الأدبية فجائية بل هناك أسباب و عوامل مهدت السبيل لدخول الأدب في مسيرة تختلف عما كانت عليه في الماضي فكان للجماعات الأدبية التي تدعو إلى مختلف المدارس أثر كبير في نهوض الأدب و كانت جماعة الديوان في مقدمة الجماعات الأدبية بآرائها و أفكارها و أثرها الكبير في تطور، و إثراء النقد الأدبي الحديث.

فهي جماعة عملت على هدم قيود الماضي و فتحت الأفاق أمام التجديد و الانطلاق في اللا محدود فعدت ذوق الشاعر، و مقدرته الإبداعية له المقام الأول فوق القواعد و القوانين و من بين أبرز رواد هذا الاتجاه، عباس محمود العقاد، و إبراهيم عبد القادر المازني و عبد الرحمن شكري هذه الشخصيات كان لهم الدور الأساسي في وضع الإرهاصات الأولى للنقد الحديث.

و هذا كله بفضل تلك الثقافة الأدبية، و النقدية التي امتلكتها جماعة الديوان، حيث استطاعت هذه الجماعة تكوين مخزونها الثقافي، و الأدبي و النقدي عن طريق إتباعها مجموعة من الأصول المعرفية، و هذا هو لب بحثنا و سنام دراستنا التي تتحرى الوقوف لإدراك الأصول المعرفية لنقد جماعة الديوان، و كذا الوقوف عند أهم القضايا النقدية التي أدرجها العقاد كدليل على تلك الثقافة التي يمتلكها، و التي سنحاول تبين ما يعترها من إبهام و غموض و ذلك بطرح أهم التساؤلات :

ماهي المرجعيات النقدية التي ارتكزت عليها جماعة الديوان لتكوين ثقافتها النقدية؟ و ماهي الخلفيات التي وقفت وراء مسارها النقدي؟ من أين استمدت مبادئها؟ و بمن تأثرت؟ وما أهم القضايا التي احتواها كتاب الديوان؟ ما الإضافات التي طالعنا بها جماعة الديوان؟

وهذا كله رغبة منا في إضاءة هذه الجوانب المشككة، و إثراء للبحث العلمي في مجال النقد قمنا بانجاز هذا الكتاب، و كذلك لأهمية الدراسة النقدية لجماعة الديوان حاولنا أن نبحت في جذور ثقافة هذا المذهب الأدبي، والذي ارتبط بمرحلة التجديد في الأدب العربي الحديث، ذلك لأن جماعة الديوان جماعة نقدية لها جذورها، وخلفياتها الفكرية وأبعادها النقدية، و أضواؤها المنيرة على ساحة الأدب العربي. وكذا فضولنا لمعرفة تلك الأصول المرجعية التي أدت بجماعة الديوان لتكوين تلك الثقافة التي استطاعت بفضلها أن تدرج نفسها ضمن سلسلة من الدراسات النقدية الحديثة.

و لقد اخترنا كتاب الديوان للعقاد و المازني ليكون محل دراستنا في هذا البحث لما له من أهمية كبيرة في دنيا الأدب العربي و خاصة في العصر الحديث، وقد ارتأينا أن يكون بحثنا مقسم إلى: مقدمة حيث جاءت ممهدة للبحث يليها مدخل و فصلان، المدخل والذي جاء معنونا بـ/ مسار النقد من الإحياء إلى التجديد، وهو بمثابة تمهيد لهذه الدراسة إذ تناولنا فيه ملامح النقد في المرحلة التي سبقت جماعة الديوان .

أما الفصل الأول والذي عنون بـ: نشأة جماعة الديوان و أصولها المعرفية، فقد جاء مقسماً على مجموعة من العناصر تضمن الأول تعريف جماعة الديوان كمصطلح نقدي أدبي -وألحقنا بذلك نشأة جماعة الديوان، والتعريف بأعلامها كعنصر ثان- أما بالنسبة للعنصر الثالث فتمحور حول خصائصها. وفي الفصل الرابع تفحصنا أهدافها، أما خامساً فقد اشتمل على قراءة في بعض سلبات جماعة الديوان، وصولاً إلى الأصول المرجعية لنقدها، و حاولنا التأصيل لها ببعض الأقوال الدالة على مرجعياتها و خلفياتها. أما الفصل الثاني فجاء تطبيقياً حيث عنون بدراسة تطبيقية لكتاب الديوان في النقد والأدب متضمناً ثلاثة عناصر .

أولاً : قراءة في كتاب الديوان.

ثانياً : استخراج أهم القضايا في كتاب الديوان .

ثالثاً : بعض المزالق التي وقع فيها العقاد.

ثم أنهينا الكتاب بخاتمة حول أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد البحث و الدراسة . و قد اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي و الذي رأيناه الأنجع لهذا البحث.

و لقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع من أهمها أعمال جماعة الديوان المتمثلة في:

- كتاب الديوان الذي ألفه العقاد و المازني هذا بالإضافة إلى كتب أخرى مثل:
- مدارس الشعر العربي الحديث، لمحمد عبد المنعم خفاجي.
- أثر النقد الانجليزي في النقاد الرومانسيين في مصر، لجهان السادات.
- النقد الإحيائي و تجديد الشعر في ضوء التراث، لعبد الحكيم الراضي.
- نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر ، لعز الدين الأمين .

أضف إلى ذلك الرسائل الجامعية، و نخص بالذكر رسالة الدكتوراه لسعاد محمد جعفر بعنوان التجديد في الشعر و النقد عند جماعة الديوان، وفي هذا البحث لم تواجهنا صعوبات، أو عوائق كبيرة إلا فيما يخص عدم الحصول على بعض الكتب النقدية التي كانت ستساعدنا في البحث.

